

«محاضرة اهدا الصراط المستقيم2» - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي - جامع ابن القيم بحي الروابي.

عيسى المسملي

في الغرابة يعني يعبد بقرة. يعني ما عنده الهدایة ما عنده الوحي. ما اهتدى بالوحي بالقرآن والسنّة يعبد بقرة. تعرفون الناس يعبدون بقرة وبعضاً يعبد الفرج فروج اصنام وبعضاً يعبد صنماً وبعضاً يعبد سمعتم يعبدون - 00:00:10 سمعتوا؟ تحبوا للشيطان؟ انحطاط وقد كان من قبل ايظاً نماذج على على هذا الانحطاط قال بعض الصحابة وهو يحكى حالهم في جاهليتهم. قال كان الواحد يجمع اذا لم يجد شيئاً يعبد. جمع تراباً ثم حلب عليه فجعل يعبد. تراب مع الحليب يصير رب - 00:00:30

اين العقول؟ انحطاط في العقول عجيب. تراب زي الحليب. انت هو يحلب الحليب عليه التراب يجمعه هو يجمع ربه الذي يعبد. ولذلك قد تستيقظ احياناً فطرة الانسان احدهما لا يعبد صنماً ويتردد عليه يرجوه ويرجو يعني ففي احدى المرات وهو - 00:01:00

مقبل على الصنم رأى ثعلباً قد جلس على رأس ربه الذي يعبد وعلى رأس الصنم. عجيب ثعلب على راسه ربه. كيف هذا؟ تعجب ومع ذلك لم يكتفي الثعلب بذلك بل رأى ان هذا المكان هو انساب مكان لقضاء الحاجة. فجعل يبول على رأس ربه الصنم - 00:01:30 ربي فيما يزعم يعني تعجب الاعرابي كيف يروح ويغدو عليه على بيبول على راسه. فاستيقظت فطرته فقال ارب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد خاب من بالت عليه الثعالب خاب من بعد ايش؟ خاب من بعد وانتم تتخذوه ربا فالانسان يبلغ الى درجة في الانحطاط والبهيمية - 00:02:00

هذا في باب العبادة وفي باب القيم والأخلاق والحياة يصبح ممكناً يذهبون الى مؤسسة رسمية وتعقد زواج زواج. فلان ابن فلان على فلان ابن فلان. ويتزوجه ويذهب به حرية هذول بشر هذول هؤلاء فقدوا حتى الفطرة الاساس التي حتى الحيوانات ما وصلت الى هذا المستوى من الانحطاط - 00:02:30

اذا عرفت هذا الضوء وغير هذه الامثلة كثيرة جداً ونماذج كثيرة اذا عرفت هذا المستوى الذي تصل اليه البشرية ويصل اليه الناس اذا لم يهتدوا تعرف انك حينما تقول اهداً انك تسأل شيئاً عظيماً به قوام الدنيا والآخرة - 00:03:00 اهداً الصراط المستقيم. الهدایة بها قوام الدنيا والآخرة بها السعادة في الدنيا وفي الآخرة. اما السعادة في الدنيا فهو انسراح الصدر. والطمأنينة واليقين افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه. في الآخر - 00:03:20

الاخري يقول اه يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها ونحشره يوم القيمة اعمى. فننعم الهدایة تظهر في الدنيا قبل الآخرة. واما اما في الآخرة فذلك البون العظيم. بين من يكون مصيره الجحيم وبين من يكرمه ربه عز وجل - 00:03:50 في جنات النعيم. الهدایة الى الصراط المستقيم هي الهدایة الى الدين القويم. قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول له الله يقول هذا قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم ايش هو الصراط المستقيم - 00:04:20

قال ديناً قيماً ملة ابراهيم. ديناً قيماً. ذلك الدين القيم. فالهدایة الى ماذا؟ الهدایة الى الدين الحق الذي يجمعه اصلاح عظيم ان الاصل الاول فهو توحيد الله تبارك وتعالى. توحيد الله عز وجل. ها وهذه القضية الاساس - 00:04:50

التي بعث بها الرسول والتي لاجلها خلق الناس وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الامر الثاني اتباع الرسول. اتباع الرسول والتأسي به والاقتداء به. والعمل بما جاء عنه عليه الصلاة - 00:05:20

ثبت عنه عليه الصلاة والسلام هذه هي الهدایة الى الصراط المستقيم. قل انتي هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما وها يقول اهدا الصراط المستقيم. طيب هذا طلب الهدایة. ثم ثمة - 00:05:40 ملحوظ مهم. مصدر الهدایة. لا يملك الانسان ان يهدى نفسه بذاته ابدا. الا اذا هداه الله عز وجل. ولذلك فانه يطلبها من يملكها. اهدا هو الذي بيده - 00:06:00

هو الذي بيده وجاء في الحديث القدسي الصحيح من حديث ابي ذر رضي الله عنه في صحيح مسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى انه قال يا عبادي الى ان قال يا عبادي كل - 00:06:30 ضال الا من هديته. فالهدي ضده الضلال. كلكم ضال الا من هديته. معناه لا مصدر للهدایة. هدایة بمعنى ان يدخل ان يكون الایمان في القلب القبول والانقياد والعمل لا مصدر للهدایة بهذا المعنى الا الله عز وجل. ما يمكن كل - 00:06:50 كلكم ضال الا من هديته. طيب ما عمل الانسان؟ ماذا يفعل الانسان ليحصل الهدایة اذا كانت الهدایة ليست اليه ولا هي في يده وانما يبيه الله عز وجل له اسباب يبيدها - 00:07:20

الاسباب منها من الاسباب ان مما يدل على ذلك ان الله عز وجل بين هذا في كتاب ف قال والذين اهتدوا زادهم هدي. عملوا باسباب الهدایة فهداهم لهم. فكلما عمل الانسان باسباب الهدایة زاده الله هدي. ومن اسباب الهدایة - 00:07:40 ان يطلبها من الله عز وجل. اهدا اهدا الصراط المستقيم. هذا يتلوها من الله. وكذلك ايضا في الادعية العظيمة عن النبي الصلاة والسلام. علم بعض اصحابه دعاء القنوت. اللهم ايش - 00:08:10

اللهم اهدا فيمن هديت. وبعض الصحابة اشتكى الى النبي عليه الصلاة والسلام انه لا على الخير فدعا له النبي عليه السلام اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا. فالدعاء واعظمه الدعاء في هذه السورة. يستحضر الانسان هذا المعنى انه يسأل الله تعالى هذا الشيء العظيم - 00:08:30

والذين اهتدوا زادهم هدي. واتاهم تقواهم. طيب اذا كانت الهدایة يملكها الله عز وجل. والانسان يطلب ربها فيطلب الهدایة الى اي شيء الى الصراط المستقيم. اهدا الصراط المستقيم. ما هو الصراط في استعمال العرب - 00:09:00 الصراط الطريق اذا كان مستقيما غير اذا كان مستقيما مسلوكا يوصل الى المقصود. اما اذا كان مقلعا ما يقال صراط وكذلك ان يكون سهلا اما اذا كان شاق لا يقال صراط. فحين يسأل الانسان ربها - 00:09:30

الهدایة الى الصراط المستقيم معناه يسأله ان يهديه الى ان يسلك السبيل الاقوم المستقيم غير الشاق. وهكذا الدين ان هذا الدين يسر. الذي يوصل الى المقصود. ما هو المقصود ان يصل الى رضوان الله والى جناته. هذا هو الصراط. اهدا الصراط - 00:10:00 المستقيم. في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه واله سلم لنا خطوا مستقيما. النبي عليه الصلاة والسلام خط خطوا مستقيما يراه الصحابة. وخط عن جانبيه - 00:10:30

خطوطا ثم قال هذا صراط الله. السبيل القويم صراط وتلك السبيل على كل سبيل منها شيطان. شياطين على سبل قال ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما تب اتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبليه. سياتي اشارة ايضا الى هذا - 00:10:50 انا قريبا ان شاء الله. والنبي عليه الصلاة والسلام ايضا قال خط خطوا مستقيما ضرب الله صراطا مستقيما. وعليه داع يدعوه. وعلى جنبي الصراط سوران. سوران يعني جداران صراط وعلى الجنب هذا جدار والجنب هذا جدار - 00:11:30

عليهما ابواب او فيهما ابواب مفتوحة. انتبه! قال فالصراط سبيل الله. والسوران حدود الله. الابواب مفتوحة. عليها سطور ما يرى الواحد على كل على كل سبيل منها شيطان. ثم قال وعلى رأس الصراط - 00:12:00 داع يقول ايها الناس استقيموا ولا تعرجوا ولا تعوجوا. وفوق الصراط داع اذا اراد انسان ان يفتح تلك السطور تلك اللي في الجوانب. قال ويحك لا تفتحه ابواب فتن مصائب بلايا. انك ان تفتحه تلجه - 00:12:30

فتن لاحظتوا كيف تخيلتم؟ الصراط المستقيم الى مستقيم سوي وثمة وعليه جدارا هما حدود الله التي لا يجوز تعديها. لكن فيها ابواب وفي من يدعوا لها من يدعوا لها وفي قلب كل - 00:12:50

في قلب كل مسلم واعظ الله يقول ويحك لا تدخله. الحديث بمعناه السؤال اهذا الصراط المستقيم. وفي الاية الاخري وان هذا صراطي مستقيما الصراط لم يأتي في هذا الباب جاء في هذا الباب واحدا لا ثاني له. صراط الله عز وجل هو واحد - 00:13:10 اهذا الصراط المستقيم. حتى هذا الصراط الذي سلكه الانبياء. والنبيون والشهداء والصالحون كلهم على هذا الصراط صراط واحد اما سبل الضلال والغواية فهي لا تكاد سبل الشبهات اللي تشكك الناس في امور الدين وتشكك الناس في امور الالوهية - 00:13:40 متشكك الناس في الحق وتشكك الناس في امر الدين. وكذلك سبل الشهوات التي عليها مروجون من شياطين الانس وشياطين الجن. مروجون يرو وجوه سبل الفساد التي تحرف الناس عن صراط الله. اي والله - 00:14:10 مروجون يرو وجوه سبل الابواب التي فتحت على الناس من ابواب الفتنة تصرف الناس عن صراط الله مروجون يرو وجوه سبل الشبهات. فياخذون الناس مثلا اما الى طريق الغلو فيقعون في الامور العظيمة. والمحرمات الجليلة من استحلال الحرمات او غيرها - 00:14:40

او يقعون في الشبهات التي تزعزع الشباب. سمعتم بعض المصائب وكانت نادرة لكنني سمعتم لا نريد ان ننقل مسامعكم. بالشبهات التي يروج لها شياطين الانس والجن. السبيل التي قال عنها النبي عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى - 00:15:10 على كل سبيل منها شيطان. لقوله صلي الله عليه وسلم على كل سبيل من الشيطان لا يعني انه ما يكون اكثرا. ممكنا يكون مجموعة شياطين على كل ويزخرفون الفتنة. فتن الشبهات ويزخرفون فتن الشهوات. في هذا الزمن تزخرفت فيها - 00:15:30 فتن الشهوات كما لم تزخرف من قبل ما نريد ذكر ابواب وسبل لكن كل هذه السبل لا تكاد تتحصر. انظر الى الاعجاز. جعل الله تعالى الصراط الحق صراط الحق واحدا. اما السبيل اللي فيها الغواية - 00:15:50 ايها الضلال فيا لا تكاد تتحصر. ولذلك قال سبحانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبile اذا هو صراط مستقيم. كأن سائلا يسأل ما علامته - 00:16:10

ايش ايش علامته؟ انه مستقيم هذى علامه. لكن يأتيك بعض اهل الضلال ويقولون نحن على الحق على الصراط المستقيم يدعى هذا فجاء البيان ليقضي على المدعى بغير حق فقال اهذا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. صراط - 00:16:30 الذين انعمت عليهم طيب هنا بين فقال الصراط صفتة انه الصراط الذي سلكه الذين انعم الله عليهم. فكأن سائلا يتشفوف يقول من هم؟ من هم جاء البيان تماما مطابقا لزيادة بيان من هم في سورة النساء. فقال سبحانه ومن يطع الله والرسول - 00:17:00 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. لما يمشي الواحد بطريق لوحده ما استوحش؟ لوحده قد يستوحش. واذا مشى في طريق فيه لصوص وفيه مجرمين وفيه - 00:17:30

ايضا تصيبه الوحش الاشد والخوف. لكن انظر الى نعمة الله على من استقام. على الصراط المستقيم هذه الايات تعطيه اشاره انت في الطريق لست وحدك. انت مع احسن رفقه. ولذلك قال وحسن اولئك رفيقا. انت في - 00:18:00 طريق انت لست بداعا بهذا الطريق. مست اول واحد يسلك هذا الطريق. انت في طريق مشى عليه قبلك الانبياء والصديقين والشهداء والصالحون. هذه يعطي الانسان. قال بعض العلماء جبت النفوس على حب المعيبة ان يكون مع - 00:18:20 احد وان يكون معه احد جبت النفوس على هذا. فاذا الناس طبعوا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين رأيت ولذلك بعض الناس يقول والله اكثرا الناس كذا يتقي الله الصلاة السنن الاعمال كذا الحرام الحال كل الناس كذا - 00:18:40

اكثر الناس كذا. هذا من الجهل لانه رأى بعينين يعني محدودتين امام قدميه. لكن لو مد البصر لو نظر بنظر الايات لعرف ان هناك من سلكوا الطريق من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:19:00 هؤلاء هم الاحسن ان يكون في طريقهم. ما يكون في طريق الناس الضالين او المنحرفين او الضائعين. لذلك احتجاج بكثرة الناس هذا امة. انما يسلك الصراط الذي سلكه هؤلاء. وحسن اولئك رفيقا. بالله - 00:19:20

تخيل حينما تستمسك بحبل الله المتبين وتسلك الصراط المستقيم وتحافظ على طاعتك وتجتنب ما حرم الله قدر واستطاعتك تجاهد نفسك وانت حتى وان خالفك الناس او خالفت الناس تخيل وانت في هذا الطريق تخيل - [00:19:40](#)

انك في نفس الطريق الذي سلكه الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وانك مع احسن رفقة. هذا فيه داع عظيم بهذا الصراط. [00:20:00](#)

اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم طيب تبين اذا انه صراط الذين انعم - [00:20:30](#)

الله عليه وهم هؤلاء الذين ذكر الله عز وجل. لكن قد يأتي مدعى يقول انه من الذين انعم عليهم فجاءت سورة الفاتحة لتبيّن اثباتنا ونفيها. انتبه انت الان حينما تقول لولدك احياناً الولد ترسله تقول اشتري كذا. احياناً - [00:21:00](#)

يشتبه عليه ويشتري شيء قريب منه صحيح؟ نوعاً او جنساً شيء معين تقول اشتري كذا فيشتري عليه لكن لو قلت اشتري كذا ولا تشتري كذا. صار ابلغ اشتري كذا وانتبه لا تغفل. ترى هذا غير هذا. صحيح - [00:21:20](#)

في امثلة لكن يكفي واضحة فانظر الى هذا البيان العظيم الواضح الجلي في اعظم سورة من كتاب الله لهذا الصراط لان قضية الصراط قضية قضية ايمان وقضية مستقبل عند الله وقضية جنة او نار - [00:21:40](#)

قضية حق او باطل ظلال او هدى فلذلك بينه الله تعالى غاية البيان فقال صراط الذين انعمت عليهم هذا في الاثبات اثبت ان هذا الصراط هو صراط المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ثم بينه اكثراً - [00:22:00](#)

ان هذا الصراط غير صراط المغضوب عليهم وكذا صراط الضالين. فصراط المنعم عليهم غير صراط المغضوب عليهم والضالين. حتى يتبيّن انهم صراطان. لا يلتقيان صراط الائمان. صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ومن سار على طريقهم وصراط الضالين والمغضوب عليهم لا يلتقي ابداً. لا يلتقيان - [00:22:30](#)

سرطان مختلفان. الله تعالى يقول غير المغضوب عليهم. ولا الضالين. الله جل جلاله. حتى وان زعم زاعم حتى وان قال قائل لا يمكن ان يلتقي صراط اهل الجحيم مع صراط اهل النعيم - [00:22:50](#)

سرطان مختلفة هذا كلام الله عز وجل. ولذلك بينه قال غير المغضوب عليهم. ولا الضالين هذه الآية فسرها النبي عليه الصلاة والسلام وبينها. فيبين ان المغضوب ان المغضوب عليهم هم اليهود - [00:23:10](#)

وان الضالين هم النصارى. والسؤال هل ما الحكمة قد ذكر هذا بعض العلماء ما الحكمة في قول الله تبارك وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ولم يقل غير اليهود والنصارى - [00:23:30](#)

في حكمة نعم لانه سبحانه وتعالى. اذا قال اليهود والنصارى فكأنني ينحصر صراط الضلال فيهم وليس الامر كذلك. بل صراط الضلال صراط اليهود والنصارى وكل من شابههم. فيدخل فيه كل مغضوب عليه وكل - [00:24:00](#)

عن الصراط الحق. فانظر الى هذه هذا الاعجاز العظيم في كتاب الله تبارك وتعالى. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني فهو صراط من؟ الصراط هذا غير صراط المؤمنين. صراط من عرف - [00:24:20](#)

المغضوب عليهم الذين عرّفوا الحق وتركوه عمداً. والضالون الذين عبدوا الله تعالى على غير طريق الهدى والحق ولم يؤمنوا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فعبدوا الله على جهالات وضلالات ورهبانية ابتدعو - [00:24:40](#)

ولذلك قال بعض العلماء من فسد من علمائنا فيه شبه من اليهود لانه عرّفوا الحق وتركوا عمداً. ومن فسد من عبادنا فيه شبه بالنصارى لانهم يعبدون على ضلاله على جهة بدع وخرافات - [00:25:00](#)

خزعبلات غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ثمة حكمة لطيفة. ايضاً في قول الله تبارك وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ما قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين صحيح؟ فائدة جليلة ذكرها بعض العلماء قالوا - [00:25:20](#)

ان المراد ان يستثنى الله طائفتين بوضوح وهما طائفة الذين تركوا الحق عمداً وطائفة الذين ضلوا عن الهدى. كل طائفة غير الطائفة الثانية. لكن لو قال غير المغضوب عليهم والضالين لظن بعض الناس - [00:25:30](#)

ان الوصف لطائفة واحدة من جمعت الوصفين. وثمة سؤال غير المغضوب عليهم المغضوب عليهم ما هم ضالين والضالون ما هو مغضوب عليهم؟ الان اللي مغضوب والضال ما هو مغضوب عليه؟ فكيف ميز؟ ذكر كل طائفة بصفة تميزها وتحصّها - [00:25:50](#)

وتبرز فيها وان كان عندها صفات اخرى. فالضلال فالمحضوب عليهم الذين اليهود الذين تركوا الحق وهم يعلمونه صار من من اميز من اميز ما يميزهم انهم مغضوب عليهم لتركهم الحق عمدا. وان النصارى لما ضلوا عن طريق الهدى - 00:26:20 هذى ابرز صفاتهم. وبين الله تعالى الغضب على اليهود في القرآن. وبين الضلال النصارى في القرآن ايضا. ولا تتبعوا يعني نهى الله تبارك وتعالى عن اتباعهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:26:40

هذا في الحقيقة ايها الفضلاء فيه اشعار عظيم اشعار عظيم جدا فوائد هذه الاية الكريمة بان الصراط المستقيم ولزومه والثبات عليه هذا من اعظم ما يطلب من الله تبارك وتعالى. وفيه ايضا ان الحق لا يلتبس بالباطل. ابدا الحق ما يلتبس بالباطل - 00:27:00 ما يكون الحق مع الباطل سواء ابدا. اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. ذكرنا سؤالا قبل قليل. قال سبحانه وتعالى صراط الذين انعمت عليهم لكن لما قال غير المغضوب ما قال الذين غضبت عليهم. قالوا حكمة بلية. لان - 00:27:30

الاية الاولى انعمت عليهم فيه ذكر النعمة. والمغضوب عليهم فيه ذكر الجزاء والعقاب. فناسب مع النعمة ان يذكر الله عز وجل. فقال انعمت اي انت يا الله انعمت عليهم. وهذا جمع فيه بين الذكر - 00:28:00

الذكر والشكر. فذكر الذي انعم وشكرا. تضمنوا هذا المعنى. ولهذا قال سبحانه فاذكروني اذكركم واشكروا لي لكن لما ذكر الغضب وهو عقاب وجزاء ناسب ان يقول غير المغضوب عليهم. ولم يشر الى - 00:28:20

من غضب عليه هذه فائدة والفائدة الثانية ذكرها بعض العلماء غير المغضوب عليهم ليس الغضب عليهم من الله وحده بل من الله تعالى وكذلك من المؤمنين. لان المؤمنين لا يوادون من حاد الله ورسوله - 00:28:40 فيغضبون عليهم تبعا لغضب الله عليهم. فهم مغضوب عليهم من الله. ومن انبيائه ومن المؤمنين وانظروا ايضا قال غير المغضوب عليهم ولم يقل وغير المضالين لان الغضب عقاب. تناسب ان يقول مغضوب عليهم. لكن الضلال فعلهم هم. فقال ولا الضالين. فالعقاب - 00:29:00

ذكره بصيغة بصيغة المفعول. المبني للمجهول قال غير المغضوب عليهم. اما الضالين فقال الضالين لانهم ضلوا لكن الغضب ما غضبواهم بفعلهم. فلذلك ما يميز بين اللفظين. ايها الفضلاء نريد ان نختتم وبين - 00:29:30

هذه الاية اية عظيمة وينبغي ان يستحضر الانسان هذه الدلالات العظيمة التي تتضمنها هذه الاية الكبيرة العظيمة هذه الاية الجليلة في كتاب الله عز وجل التي هي في اعظم سورة من كتاب الله - 00:29:50

وهي في سؤال ايه؟ لما تحدث عن سورة الفاتحة بعد ما انتهى قال وهذا قطرة من بحر. بعد ما انتهى عن تفسير سورة الفاتحة مع علمه ومكانته وجلالته رحمة الله قالوا هذه قطرة من بحر ومن يحيط بتفسيرها؟ فاذا قال ذلك الشيخ ابن عثيمين فما بالكم - 00:30:10

بمن سواه اسأل الله تبارك وتعالى ان يهدينا صراطه المستقيم. اللهم اهدا صراطك المستقيم. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميکائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدا لما اختلف - 00:30:30

فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم كما جمعتنا في بيتك نرجو رحمتك اللهم اجمعنا في جناتك جنات النعيم. اخوانا على سرر متقibilين. اللهم تقبل منا انك سميك قريب. واخر دعوانا ان الحمد - 00:30:50

لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام - 00:31:10